(النَّواسخ في العربية)

يأتي النَّسخ في اللغة بمعانٍ عدة : منها: الإزالة ، التغيير ، التبديل ، إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه، فيُقال : نَسَخَتِ الشّمسُ الظِلَّ ، أي: أزالَتْ و أَذهَبتْ الظِلَّ وحلَّتْ محلّه ، ومِن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴿١٠٦﴾ ﴾**البقرة** ، ونسخ الآية بالآية يعني إزالة حكمها وتبديله بآخر .

والنَّسْخ **اصطلاحاً**: هو تغيير حكم المبتدأ، أو الخبر، أوكليهما معاً، في الشكل(اللفظ) والوظيفة(المعنى) بألفاظ وردت فى اللغة تسمى بالنَّواسخ .

والنَّواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية نوعان :

أولاً : **النَّواسخ الفعلية** ، وهي : كانَ وأخواتها ، كادَ وأخواتها ، ظَنّ وأخواتها .

ثانياً : **النَّواسخ الحرفية** ، وهي : المشبَّهات بـ(ليسَ) ، إنَّ وأخواتها ، (لا) التبرِئَة .

وتنقسم النَّواسخ بحسب **عملها** إلى :

1- ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، وهي :كانَ وأخواتها، المشبَّهات بـ(لَيسَ)، كادَ وأخواتها .

2- ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، وهي : إنَّ وأخواتها ، (لا) التبرئة .

3- ما ينصب المبتدأ والخبر كليهما ، وهذه النَّواسخ مجموعتان :

المجموعة الاولى: ظَنَّ وأخواتها ، تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

المجموعة الثانية : أَعلَمَ وأَرَى ، تنصب ثلاثة مفاعيل، الثاني والثالث أصلهما المبتدأ والخبر .

(كانَ وأَخواتها)

كانَ وأَخواتُها هي : (كانَ ، أَصْبَحَ ، أَضْحَى ، ظَلَّ ، أَمْسَى ، بَاتَ ، صَارَ ، لَيْسَ ، ما زَالَ، ما بَرِحَ ، ما فَتِيءَ ، ما انْفَكَّ ، ما دَامَ) .

وهي ثلاثة عشر فعلاً ، وتسمى هذه النَّواسخ الفعلية بـ(الأفعال الناقِصة) ؛ لأنَّها لاتكتفي بمرفوعها أي اسمها (وهو المبتدأ في الأصل) في تأدية معنى الكلام، بل تفتقر إلى المنصوب أي خبرها (وهو خبر المبتدأ في الأصل) ؛ لتفيد معنى تامّاً .

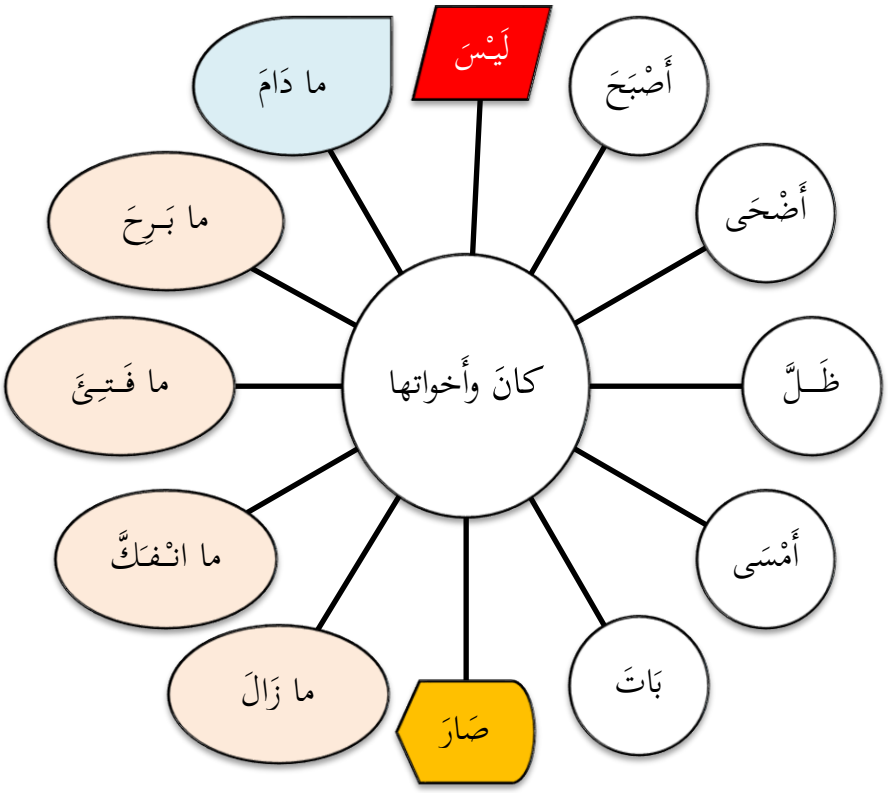

أقسام (كانَ وأَخواتها) بحسب **المعنى** :

القسم الأول: ما يدلّ على **الزَّمن** (الوقت) ، وهي النَّواسخ الآتية :

1-كانَ : تفيد اتصاف الاسم(المبتدأ) بالخبر فى الزمن الماضي، وقد يكون الماضي منقطعًا أو مستمرًا ، مثال الماضي المنقطع ، قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾**الأنفال** ، وقول الله الكريم :﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ

بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ ﴾ **طه** ، والآية العزيزة : ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا ﴿٤٩﴾ ﴾**الإسراء** ، (كانَ) في الآيات الكريمة تدلّ على الماضي المنقطع ، فالاسم قد اتصف بالخبر في الزمن الماضي وانقطع ، ولم يستمر إلى الحاضر أو المستقبل .

ومثال الماضي المستمر و الذي يوقف عليه بالقرينة ، قوله جلّ جلاله: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ ﴾ **الأحزاب** ، أي : إنَّ الله سبحانه كان في الماضي ولم يَزلْ عليمًا حليمًا .

وقول الله عزّ وجلّ :﴿ مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ ﴾**النساء** ، وقوله سبحانه: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾**الإسراء** .

ومنه قول الشاعر :

مَتَى يَبْلُغُ البُنيانُ يومًا تَمامَهُ إذا مَا كُنْتَ تَبنيهِ وغَيرُكَ يَهْدِمُه

2- أَصبَحَ : تفيد اتّصاف الاسم بالخبر في وقت الصَّباح ، نحو: أَصبحَ المَريضُ مُعافيًا .

3- أَضحَى : اتصاف المخبر عنه بالخبر في وقت الضُّحَى ، كقول الشاعر :

أَضحَى التَّنائِي بَدِيلًا عَن تَدانِينَا ونَابَ عَن طِيبِ لُقيَانَا تَجافِينَا

4- ظَلَّ:تفيد اتصاف الاسم بالخبر في وقتَ الظلّ، أي:طول النَّهار، نحو: ظَلَّ العُمّالُ يَعمَلونَ.

5- أمسَى : تفيد اتصاف الاسم بالخبر في وقت المساء ، نحو: أَمسَى المُذنِبُ تائِبًا .

6- بَاتَ:تفيد اتصاف الاسم بالخبر في وقت المَبيت، وذلك يكون ليلاً، نحو:باتَ المَهْمومُ ساهِرًا.

القسم الثاني : ما يدلّ على التَّحويل ، وهو **(صَارَ)** : تفيد التَّحويل من صفة إلى أخرى ، نحو: صَارَتِ السَّماءُ صَحْوًا ، صارَ : فعل ماض ناقص مبني على الفتح يفيد التحويل ، تْ : تاء التأنيث الساكنة مبني على السكون لامحل لها من الإعراب ، السَّماءُ : اسم (صار) مرفوع بالضمة ، صَحْواً : خبر (صار) منصوب بالفتحة ، ومنه قول الشاعر :

رُبَّ يَومٍ بَكيْتَ مِنْهُ فَلَمّا صِرْتَ في غَيرِهِ بَكيْتَ عَلَيهِ

القسم الثالث : ما يدلّ على **النَّفي** ، وهو **(لَيْسَ)** : تفيد نفي الخبر عن المخبر عنه(الاسم) في الحال(الوقت الحاضر) عند الإطلاق (إذا لم تقيّد بزمن معين) ، نحو قوله سبحانه:﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ ﴾ النّساء .

فإذا قُيّدت بزمن معين انصرفت دلالتها إلى نفي اتصاف الاسم بالخبر بحسب زمن القرينة ، كقولنا: لَيسَ المُسافِرُ قادِمًا **غَدًا** ، **أَمْسِ** . ليس: فعل ماض ناقص جامد يفيد النَّفي في

المستقبل بقرينة(غداً) ، ولنفي الماضي بقرينة (أَمسِ) ، المسافرُ: اسمها مرفوع ، قادماً : خبرها منصوب بالفتحة، غداً ، أَمسِ : ظرف زمان .

القسم الرابع: ما يدلّ على **المُلازمَة**، وهي أربعة أفعال:(ما زَالَ، ما انفَكَّ، ما فَتِئَ، ما بَرِحَ)، هذه النَّواسخ تفيد مُلازمة (عدم الافتراق) الخبر للاسم ،كقولنا : لايَنفَكُّ بَابُ التَّوبةِ مَفتوحًا، فالمعنى : أنّ الفتحَ ملازم لـ(باب التوبة) إلى الآن ولم يفارقه بعد .

ومنه : ما فَتِئَ / ما زالَ / مابَرِحَ الجَوُّ مُمطرًا .

القسم الخامس:ما يدلّ على **الاستمرار** وهو **(مَا دامَ)**:وتفيد دوام واستمرار اتّصاف الاسم بالخبر،وبيان مدة اتصاف الاسم بالخبر، نحو قوله تعالى:﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾**المائدة** .

الإعراب// ما: المصدرية الظرفية، دام: فعل ماض ناقص مبني على السكون، تُم: ضمير متصل مبني في نحل رفع اسم (مادام) ، حُرُماً :خبر(مادام) منصوب بالفتحة ، والتقدير: مُدة دوامكم حُرُمًا .

ومنهُ قولُ الشاعر : لا تَلْقَ دَهرَك إلاّ غَيرَ مُكترِثٍ ما دامَ يَصْحَبُ فِيهِ روحَكَ البَدَنُ

فَمَا يَدومُ سُرورٌ مَا سُرِرْتَ بِهِ وَلا يَرُدُّ عَليكَ الفَائِتَ الحَزَنُ

أَقسام (كانَ وأخواتها) بحسب التَّصرُّف والجمود

يقول ابن مالك - رحِمَه الله تعالى - في الألفية :

وَغَيْرُ مَاضٍ مِثْلَهُ قَدْ عَمِلَا إِنْ كانَ غَيْرُ المَاضِ مِنْهُ اسْتُعْمِلَا

تنقسمُ (كانَ وأخواتُها) بحسب **التَّصرُّف والجمود** على ثلاثة أقسام :

الأول : ما لايتصرّفُ مطلقًا، أي جامد يلزم صورة الماضي ولا يتصرف إلى المضارع والأمر، وهو فعلان:(ليسَ ، دامَ الناقصة) .

فائدة:(دام التامّة)تتصرّف إلى صيغة المضارع (يدوم)، والأمر (دُم)، ولها المصدر (دَوام).

الثاني: ما يتصرَّفُ تَصرُّفاً تامّاً، بمعنى أنّه تأتي منه الأفعال الثلاثة: الماضي، المضارع، الأمر ، وأحياناً المصدر والوصف، وهو سبعة أفعال:(كَانَ ، أَصْبَحَ ، أَضْحَى ، ظَلَّ ، أَمْسَى ، بَاتَ ، صَارَ) .

الثالث: ما يتصرَّفُ تصرُّفاً ناقصاً، بمعنى أنّهُ يأتي منه الماضي والمضارع فقط، وهو أربعة أفعال ، هي: (زَالَ ، فَتِئَ ، بَرِحَ ، انْفَكَّ) ، وهذه الأفعال لا يَأتي منها الأمر، ولا المصدر .

وما تصرّف من هذه الأفعال يعمل غير الماضي منه عمل الماضي ، فيرفع الاسمَ وينصبُ الخبرَ ، كما في هذه الأمثلة :

مضارع (كانَ): **تكون – يكون** ، يقول الله تعالى :﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** ﴿١٤٣﴾ ﴾ **البقرة** .

الإعراب // [و] حرف عطف، [يكونَ] فعل مضارع معطوف على قوله تعالى:(لتكونوا شهداء)، تبعه في نصبه وعلامة نصبه فتح آخره متصرّف مِن (كان) يرفع الاسم وينصب الخبر ، [الرَّسولُ] اسمها مرفوع بها، [عليكم] جار ومجرور، [على] حرف جر ، [كم] ضمير متصل في محل جر اسم مجرور ، [شهيداً] خبر (يكون) منصوب بالفتحة .

الأمر مِن (كانَ) : **كُنْ** ، ومثاله قول الشاعر :

أَقسام (كانَ وأخواتها) بحسب التَّمام والنُّقصان

يقول ابن مالك - رحِمَه الله تعالى- في الألفية :

وَمَنْعُ سَبْقِ خَبَرٍ لَيْسَ اصْطُفِي وَ ذُو تَمَامٍ مَا بِرَفْعٍ يَكْتَفِي

وَمَا سِوَاهُ نَاقِصٌ وَالنَّقْصُ فِي فَتِيءَ لَيْسَ زَالَ دَائِمًا قُفِي

تنقسم (كانَ وأخواتها) بحسب **التَّمام والنّقصان** على قسمين :

القسم الأول: الأفعال التي تُستعمل تامّةً ، وناقصةً ، وهي عشرة أفعال :

(كانَ ، أَمْسَى ، أصْبَحَ ، أَضْحَى ، ظَلَّ ، صارَ ، بَاتَ ، ما دَامَ ، ما بَـرِحَ ، ما انْـفَكَّ).

القسم الثاني : الأفعال التي لا تُستعمل إلاّ ناقِصاً، وهي ثلاثة أفعال :(ليسَ ، مازالَ ، ما فَتِـئَ) .

الفعل الناقص هو ما لايكتفي بمرفوعه وإنّما يحتاج إلى المنصوب(الخبر)؛ لإتمام المعنى ، ويدلّ على الزمن دون الحدَث .

و المراد **بالفعل التّام** هو ما يكتفي بمرفوعه ولا يحتاج إلى المنصوب(الخبر) لإتمام المعنى؛ أي يؤدي مع مرفوعه فائدة تامة يحسن السّكوت عليها، ويدلّ على الحدَث والزمن .